الذي وقع استثناؤه من نساء أو إماء واستمتع بيد أو بهيمة أو غيرها فأو
لئك المبعدون من الفلاح هم العادون أي البالغون في تعدي
الحدود عن سعيد بن جبير قال عذب الله تعالى أمة كانوا يعبثون
بمذاكيرهم أي في أيديهم وقيل يحشرون وأيديهم حبالى الصفة السادسة
المذكورة في قوله تعالى والذين هم لأماناتهم أي من الودائع وغيرها
سواء كانت بينهم وبين الله كالصيام والصلاة أو بينهم وبين الخلق كا
لودائع والبضائع أو في المعاني الباطنة كالإخلاص والصدق وعهدهم
راعون أي حافظون بالقيام والرعاية والإصلاح والعهد ما عقده
الشخص على نفسه فيما يقربه إلى ربه ويقع أيضا على ما أمر الله
تعالى به كقوله تعالى الذين قالوا إن الله عهد إلينا تنبيه سمي الشيء
المؤتمن عليه والمعاهد عليه أمانة وعهدا ومنه قوله تعالى إن الله
يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وقال تعالى وتخونوا أماناتكم
وإنما يؤدى العيون لا المعاني ويخان المؤتمن عليه لا الأمانة في
نفسها وقرأ ابن كثير لأمانتهم بغير ألف بين النون والتاء على الإفراد
لأمن اللبس ولأنها في الأصل مصدر والباقون بالألف على الجمع
الصفة السابعة المذكورة في قوله تعالى والذين هم على صلواتهم
التي وصفوا بالخشوع فيها يحافظون أي يواظبون عليها ولا يتركون
شيئا من فرائضها ولا مسنوناتها يجتهدون في كمالها جهدهم
ويؤدونها في أوقاتها فإن قيل كيف كرر الصلاة أولا وآخرا أجيب
بأنهما ذكران مختلفان فليس بتكرير وصفوا أولا بالخشوع في صلاتهم
وآخرا بالمحافظة عليها وذلك أن لا يسهوا عنها ويؤدونها في أوقاتها
ويقيمون أركانها ويوكلوا نفوسهم بالاهتمام بها وبما ينبغي أن تتم به
أوصافها وأيضا فقد وحدت أولا ليفاد الخشوع في جنس الصلاة أي

صلاة

صلاة كانت وجمعت آخرا على غير قراءة حمزة والكسائي فإن غيرهما قرآ بالجمع
وأما هما فقرآ بالإفراد لتفاد المحافظة على أعدادها وهي الصلوات
الخمس والسنن المرتبة مع كل صلاة وصلاة الجماعة وغيرها من النوافل
ولما ذكر تعالى مجموع هذه الصفات العظيمة نجز جزاءهم فقال تعالى أولئك
أي البالغون من الإحسان أعلى مكانة هم الوارثون أي المستحقون
لهذا الوصف فيرثون منازل أهل الجنة من الجنة روي عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وله منزلان
منزل في الجنة ومنزل في النار فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة
منزله وقال مجاهد لكل واحد منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار
فأما المؤمن فيبني منزله الذي له في الجنة ويهدم منزله الذي له في
النار وأما الكافر فيهدم منزله الذي في الجنة ويبني منزله الذي
له في النار وقال بعض المفسرين معنى الوراثة هو أن يؤول أمرهم إلى
الجنة وينالوها كما يؤول أمر الميراث إلى الوارث الذين يرثون الفردوس س
وهو أعلى الجنة عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض و
الفردوس أعلاها درجة منها تتفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها
يكون عرش الرحمن فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس اللهم بجاه
محمد صلى الله عليه وسلم أن تجعلنا ووالدينا وأحبابنا من أهله هم
فيها خالدون أي لا يخرجون منها ولا يموتون وأنث الفردوس بقوله
تعالى فيها على تأويل الجنة وهو البستان الواسع الجامع لأصناف
الثمر روي أن الله تعالى بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وجعل خلالها المسك الأذفر وفي رواية ولبنة من مسك
مذري وغرس فيها من جيد الفاكهة وجيد الريحان وروي أن الله

Copyright © King Saud University